

# المتحف الحربي

## وعاء لتوثيق التراث والمقتنيات للأجيال القادمة مع حفظ وتسجيل التاريخ العسكري

مدير دار الوثائق العسكرية  
المتحف الحربي

د. نجات دفع السيد عبد القادر الأمين

### المستخلص:

تهدف الدراسة للتعرف على المتحف الحربي بالخرطوم، وهو وعاء لتوثيق التراث العسكري في واحد من أهم المتاحف المتخصصة في السودان، تنبع أهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على المقتنيات العسكرية المعروضة بالمتحف الحربي. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول لنتائج والتي من أهمها: المتحف الحربي الذي يمثل ذاكرة المؤسسة العسكرية في حفظ وعرض مقتنياتها الحربية، ويسهم في التعريف بماضي وحاضر المؤسسة العسكرية وتضحياتها.

**الكلمات المفتاحية:** المتحف الحربي، التراث، المقتنيات العسكرية، العرض المتحفي.

### Absatract:

The study aims to identify the Military Museum in Khartoum, which is a container for documenting the military heritage in one of the most important specialized museums in Sudan. The importance of the study stems from the fact that it sheds light on the military holdings displayed in the Military Museum. The study followed the historical, descriptive, and analytical method in order to reach results, the most important of which are: The Military Museum, which represents the memory of the military institution in preserving and displaying its war holdings, and contributes to defining the past and present of the military institution and its sacrifices.

**Keywords:** Military Museum, heritage, military holdings, museum display.

## المقدمة:

تنبعث أهمية المتحف الحربي كما يطلق عليه من دوره المتمثل في توثيق ملكية التراث، وحفظ المقتنيات الحربية العسكرية، مع بث الوعي الثقافي العسكري، وتذكير الفرد بسيرة ماضي سلفنا الصالح وكتابة وتوثيق التاريخ العسكري وربطه لمد جيل اليوم بروح بطولات القادة الأوائل لقواتنا المسلحة، والتعريف بجهدهم لإرساء دعائم هذه المؤسسة العريقة. بالإضافة إلى ما ذكر تزويد الزائر بمكتسبات هذه الأمة من الإرث العسكري وتنوير المدنيين عن إنجازات القوات المسلحة.

## تاريخ إنشاء المتحف الحربي:

- أ. بعد إنشاء فرع البحوث العسكرية في 1/7/1980م وللاضطلاع بدوره العلمي والثقافي، وصوناً للماضي وتطوير الحاضر كان المتحف الحربي أحد همومه وأول أسبقياته، فمن ضمن تنظيم فرع البحوث العسكرية كانت هنالك (شعبة) هي شعبة التاريخ العسكري تعنى بجوانب دراسة التاريخ ثم توثيقه.
- ب. في 19/2/1988م بدأت الدراسات لبلورة شعبة التاريخ العسكري وواجباتها لتكون نواة لمتحف حربي ينتظم من خلاله متخصصون في هذا الجانب ليتفرغوا للقيام بواجباتهم في توثيق التاريخ العسكري.
- ج. في 10/1/1989م رفعت مذكرة تفسيرية بالتنظيم للمتحف الحربي للسيد مدير فرع التنظيم شملت المهام والواجبات فأجيزت هذه المذكرة بالقرار الصادر من السيد القائد العام في 20/4/1989م نص القرار بتبعية المتحف الحربي في هذه المرحلة لإدارة البحوث العسكرية.

## المتحف الحربي والتطور والنشأة:

لا شك أن التاريخ يعتبر ذاكرة الأمم، والتاريخ العسكري يعتبر جزءاً أساسياً من العلم العسكري، ويهدف إلى تحديد القواعد القياسية العامة التي صاغت التاريخ وزمن الحروب والحملات الحربية والمواقع والمعارك التي خاضتها الجيوش عبر الحقب التاريخية الماضية.<sup>(1)</sup>

العلاقات بين القوات المسلحة والمواطنين وتذكرهم بالدور الوطني للذود عن الوطن.

بعد إنشاء فرع البحوث العسكرية في (11/7/1980م) وللإضطلاع بدوره العلمي والثقافي وصوناً للماضي وتطوير الحاضر وكان المتحف الحربي أحد همومه وأول أسبقياته، فمن ضمن تنظيم فرع البحوث العسكرية كانت هنالك (شعبة) هي شعبة التاريخ العسكري والتي تهتم بالتوثيق ودراسة التاريخ العسكري. في (19/2/1981م) بدأت الدراسات لبلورة شعبة التاريخ العسكري وأجباتها لتكون نواة للمتحف الحربي ينظم من خلاله متخصصون في هذا الجانب ليتفرعوا للقيام بواجباتهم في توثيق التاريخ العسكري.

في (10/1/1989م) رفعت مذكرة تفسيرية بتنظيم المتحف الحربي للسيد مدير فرع التنظيم شملت المهام والواجبات فأجيزت هذه المذكرة بالقرار الصادر من السيد القائد العام في عام (1989م). نص القرار بتبعية المتحف الحربي في هذه المرحلة لإدارة البحوث العسكرية وفي (24/2/1992م) تم دعم المتحف الحربي بميزانية تكملية قدرها خمسة ملايين.

ظل المتحف الحربي منذ نشأته يتبع لفرع البحوث العسكرية تحت مسمى شعبة التاريخ العسكري، وتكتسب هذه الشعبة أهميتها من أهمية التاريخ وقدسيتها لدى الأمم والشعوب. وفي (15 يوليو 1996م) وبعد انقضاء ستة أعوام من عمر الاستراتيجية القومية الرامية إلى تطوير القوات المسلحة وهي عبارة عن رؤى وطموحات وخطط من شأنها تأهيل وتطوير القوات المسلحة في عدة نواحي وفي مجال التوجيه تم استخدام أحدث وأفضل السبل لرفع الكفاءة في الجانب المعنوي. وبدأ العمل تحت إشراف وإرشادات السيد النائب توجيه ثم جرت اتصالات بجميع المتخصصين بأمر المتحف للبدء في إنشاء وتأسيس هذا الصرح للقيام بالدور التثقيفي للقيام بدوره، كما ينبغي، وفي عام (1998م) افتتح المتحف بالقيادة العامة مؤتمر القادة (1998م) وتم تعيين العميد ناجي عبد النبي عبد القادر مديراً له، والعقيد الركن عمر النور نائباً للمدير حتى عام (2003م)، وكان يتبع لهيئة التوجيه، ثم تم تعيين السيد عمر محمد أبو بكر دج مديراً للمتحف الحربي والعقيد الركن عمر النور نائباً له حتى نهاية (2005م) وفي عام (2006م) تم تعيين العقيد ركن عمر النور مديراً لإدارة التوجيه المعنوي.

ظل المتحف الحربي كإدارة تحت مسمى إدارة المتحف والآثار العسكرية منذ عام (1998م - 2007م) يؤدي مهامه من جميع المقتنيات الواردة بالعهد ووثق لأكثر من أربعين وحدة عسكرية داخل إصدارات المتحف الحربي كما سجل عدة حلقات مع القادة القدامى.

## الموقع الحالي:

الخرطوم بحري (مباني النقل الميكانيكي) سابقاً غرب كوبري النيل الأزرق، يمتد الموقع من الشمال إلى الجنوب غرب شارع الإسفلت والسكة الحديد، يحده من الجنوب النيل الأزرق، ومن الشمال شارع التازي (شارع الإسفلت) الذي يصل الأملاك من المتحف غرباً. المبنى يحتوي على عدد من الصالات، وهناك خريطة توضح مباني موقع المتحف الحربي الحالي. من حيث الإيضاحات التي تستخدم وفق الخطة المستقبلية توجد بالموقع الإدارة والصالات للعرض والصالات التشكيلية.

الموقع الحالي يتميز بمساحات شاسعة مع امتداد للعرض المفتوح والموقع به مبان أثرية قديمة تؤهلها لتكون معدة للعرض. أيضاً بالمتحف الحالي بعض الأشياء الأثرية مثل وجود خط لتجميع العربات ومنها ما اشتركت في الحرب العالمية الثانية.

## أهمية المتحف الحربي:

تنبع أهمية المتحف من دوره المتمثل في توثيق ملكية التراث، وتوثيق التراث العسكري، وحفظ المقتنيات الحربية والأسلحة القديمة، وتوثيق سيرة العظماء من العسكريين والمحاربين، وبث الوعي الثقافي والعسكري وهو قاعدة لانطلاق العمل المعنوي والتوجيهي للمؤسسة العسكرية وتذكير أفرادها بسيرة سلفهم الصالح لدهم بروح بطولات الأبطال القدامى وبث الوعي لتوعية المجتمع بتاريخ وطنه العسكري وربطه بالمؤسسة العسكرية وتعريفهم بإنجازاتها.

## أهداف المتحف الحربي:

1. تسجيل وتوثيق التاريخ العسكري والمعارك القديمة.
2. جمع وحفظ التراث من المقتنيات الأثرية مثل الأسلحة والمعدات والآليات.
3. عرض المقتنيات الأثرية.
4. ترميم الأسلحة القديمة لعرضها بصورة لائقة.
5. حفظ وعرض مقتنيات كبار الشخصيات وأعلام المحاربين.
6. إجراء البحوث والدراسات في مجال التاريخ العسكري.
7. تعريف المجتمع بتاريخ بلاده.

## التوثيق بالمتحف الحربي:

ظهر التوثيق كأنشطة وخدمات مع بداية القرن التاسع عشر ولكن بدايته كعلم له أصول وقواعد بدأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية عندما تضاعف الإنتاج الفكري في مختلف المجالات، وبذلك أصبحت الحاجة ماسة إلي ابتكار أساليب غير تقليدية للتغلب على تدفق المعلومات والسيطرة عليها وتنظيمها وحفظها واسترجاعها بأيسر الطرق لما يتطلبه البحث العلمي في العصر الحديث. والتوثيق يعني تتبع المعلومات والحصول عليها من مصادرها ونجد أن عملية تسجيل المقتنيات الأثرية يبدأ من الحقل وتكون المعلومات المصاحبة لهذه المقتنيات توضيحية حيث تشمل اسم القطع، المكان الذي اكتشفت فيه القطع وموقعها في طبقات الأرض ويكون ذلك عن طريق الرسم الفوتوغرافي والشرائح التوضيحية، ثم تسلم المقتنيات الأثرية مع المعلومات الأولية المصاحبة لها لأمانة المتحف والتي تقوم بدورها في تفريغ هذه المعلومات في سجلات بأرقام متسلسلة يتم وضعها على كل قطعة على حدة، وهذا التسجيل مهم لأنه يعطينا معلومات عن القطعة سواء كانت في مخزن أو معروضة وتاريخ وصولها والمادة التي صنعت منها ويعطي وصفاً متكاملاً عن القطعة ويجب أن يوضح إذا كانت القطعة دائمة أو مستعارة لفترة محددة ويجب كتابة الأرقام الخاصة بالقطع المعارة لفترة مؤقتة ويجب كتابتها بحبر أو باللون على القطع.

## العرض في المتحف الحربي:

### العرض الداخلي للمتحف الحربي:

يضم العرض الداخلي للمتحف الحربي صالة الفريق أحمد باشا محمد حمد الجعلي (أول قائد عام للجيش السوداني). هذه الصالة توثق لحقب فيها تسلسل منطقي لكل الوحدات من السلطنة الزرقاء مروراً بالمهدية، وقوة دفاع السودان تماشياً مع القوات المسلحة ووقفاً مع قوات الشعب المسلحة. وقسمت الصالة إلى أربعة أجنحة كل جناح خاص بتوثيق مقتني معين باسم قائد معين، كان له دور في فترة قوة دفاع السودان.

### الصالة الرئاسية:

تم افتتاحها في 13/11/2019م على يد البرهان تحتوي على إرث الذين تقلدوا مناصب سيادية (منصب القائد العام، ومنصب رئيس الجمهورية)

ابتداءً من الفريق إبراهيم عبود والمشير جعفر محمد نميري والمشير عبدالرحمن سوار الذهب، والمشير عمر حسن البشير، والفريق أول البرهان. تحتوي على إرث الذين تقلدوا منصب القائد العام ابتداءً من الفريق أحمد باشا محمد حمد الجعلي، والخواض والقائد حسن عباس، وعبد الماجد حامد خليل وتاج الدين عبدالله فضل إضافة إلى طبنجة خاصة للفريق فتحي أحمد علي.

### أساليب العمل في التاريخ العسكري:

هنالك عدة أساليب في سبر أغوار التاريخ بشكل عام، ولكن هذه الوسائل تعطي ذات النتائج عند سبر أغوار التاريخ بشكل خاص ومن هذه الأساليب الآتي:

- أ. أسلوب الوثائق.
- ب. الأسلوب المنهجي.
- ج. أسلوب التحقيق العلمي (المشاهدة، الاختيار، الحساب الرياضي، التحقيق الإحصائي، التحقيق بالاستبعاد، التحقيق بالتفكير العام).
- د. أسلوب تحليل السببية.
- هـ. أسلوب الترتيب على أساس الزمن والموضوع.
- و. الأسلوب الكمي.
- ز. الأسلوب المقارب.
- ح. أسلوب التراجم.
- ط. أسلوب البحث الجماعي.
- ي. أسلوب الاستنتاج.
- ك. أسلوب التحليل التراكمي.

مقتنيات المتحف الحربي: تم الحصول على هذه المقتنيات من عدة جهات:

1. من الوحدات العسكرية القديمة مثل، فرقة العرب الشرقية، الهجانة، الشمالية، الغربية، الأسلحة القديمة مثل سلاح الأسلحة، المهندسين والمشاة.
2. من الأفراد الذين بحوزتهم، عن طريق النداءات المتكررة أو عن طريق الصحف، الإذاعة.
3. من الزوار الذين يزورون المتحف.
4. أيضاً من الأسر التي تهتم بوضع ما لديهم من آثار في المتحف ويحفظ لها الحق الأدبي بشكل من التوثيق والتاريخ.
5. أيضاً عن طريق الهدايا والتبرعات من أسر العسكريين أنفسهم، كما نجد أن الهيئة القومية للآثار والمتاحف بموجبها تمد المتحف الحربي

بالقطع الأثرية والعسكرية التي يحتاجها المتحف.

## الآليات العسكرية والأسلحة:

تجدر الإشارة إلى أن معظم العينات هي عبارة عن أسلحة نارية وبيضاء وقد تم استيرادها من الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا ونلاحظ أن بعضها لم يحدد تاريخ الصنع إلا أنها عموماً من نوع الأسلحة الثقيلة ولكن نجدها ينقصها الترتيب الجيد حيث يجب تصنيفها تاريخياً.

من خلال دراسة العينات بالمتحف الحربي نستنتج أن دولتي ألمانيا وبريطانيا هما من أكثر الدول امتلاكاً للعينات، وهذا ما يؤكد سيطرتها على السودان في تلك الفترة.

الأعوام (2002م - 2005م) شهدت زخماً من الأعمال التوثيقية وأصبح المتحف الحربي معروفاً داخلياً وخارجياً لذلك وضعت الخطط الفنية العاجلة والآجلة لتذليل معوقات العمل التي من وضع الدراسات التاريخية والمراجع والبحوث ومقتنيات الحربية بمختلف مسمياتها لتكون أساسيات الانطلاق لمراحل متقدمة خاصة وأن تأسيس العمل المتحفي والتوثيقي بالقوات المسلحة بدأ متأخراً.

تم إنشاء دار وثائق عسكرية في عام 2014م تعنى بحفظ التراث والوثائق العسكرية وجمعها وحفظها وصيانتها وأنشطتها بما يتماشى وروح العصر.

## ومن أقسامها:

1. إدارة الجمع.
2. الإدارة الفنية.
3. إدارة الحفظ.
4. إدارة وقسم المكتبة.

## المكتبة:

تم افتتاح المكتبة في (أكتوبر 2008م)، وكانت تحوي كتب الأوامر العمومية وأرشيف الصحف وإصدارات متنوعة مثل مجلة المتحف الحربي وغيرها من الدوريات العسكرية والمدنية، حيث تم تعيين العريف محمد مصطفى عبد الرازق آنذاك أميناً للمكتبة واستمر حتى (21 سبتمبر 2009م) وفي (22/9/2009م) استلمت الرقيب فني إجلال بخيت سعيد المكتبة أو أمين المكتبة من ذوي التخصص وذلك بتوجيهات من السيد مدير إدارة المتاحف والمعارض والتاريخ العسكري، وكانت تغذية وتزويد المكتبة تتم عن طريق إرسال خطابات إلى جهات مختلفة متخصصة مثل مكتبة الدار السودانية للكتب، جامعة الخرطوم

من (2008 - 2009م) تزويد المكتبة بكمية مقدرة من الكتب والمعارف. ومن ضمن أساليب تزويد المكتبة اعتمدت الإدارة على ألا يتم خلو طرف مجندي الخدمة الوطنية من المكتبة إلا بشرط إحضار كتابين على الأقل للمكتبة.

### تحتوي المكتبة على ثلاثة أقسام رئيسية:

1. قسم الصحف والأرشيف.
2. قسم المجلات والدوريات: ويضم هذا القسم:  
أ) إصدارات المتحف الحربي.  
ب) إصدارات الأكاديمية العسكرية.  
ج) مجلة التصنيع الحربي.  
د) الإيواء.  
هـ) مجلة الأركان المشتركة.  
و) مجلة القوى البرية.  
ز) بالإضافة إلى بعض المجلات الثقافية الأخرى.
3. قسم الكتب: وتضم العديد من الأقسام في مختلف المجالات:-  
أ) قسم الدراسات الإسلامية.  
ب) قسم الآداب.  
ج) قسم العلوم الاجتماعية.  
د) قسم التاريخ (مدني - عسكري)  
هـ) قسم اللغة الإنجليزية.

### وهناك العديد من الجهات التي ساهمت في تزويد المكتبة منها :

1. إهداء من منظمة الدعوة الإسلامية.
  2. إهداء من مكتبة اللواء الركن معاش أبو قرون عبدالله مستشار المتحف الحربي.
  3. إهداء من اللواء الركن معاش بأكبر عبد الرحيم مستشار المتحف الحربي.
  4. إهداءات القصر الجمهوري.
  5. إهداءات من مكتبة الدار السودانية للكتب.
- لقد أحدثت ثورة الاتصالات نقلاً جذرياً في أنماط الحياة العادية للناس وفي إنتاجية الأفراد والمجتمعات وأدخلت وسائل الاتصال الحديثة مختلف المؤسسات الإدارية والاجتماعية، ومن بينها المكتبات ومراكز المعلومات، وقد ساعدت وسائل الاتصال الحديثة في حسن إدارة المؤسسات المعلوماتية، وفي الاتصال بينها وبين المستفيد وقواعد البيانات.



## الهوامش:

- (1) إدارة البحوث العسكرية برية، القوات المسلحة التطور والإنجاز، مرجع سابق، ص 30
- (2) عبد الرازق الفضل عبد الرؤوف وآخرون. القوات المسلحة خمسون عاماً من العطاء، الخرطوم، شركة فخر للإنتاج الفني والإعلاني، (2004م)، ص 1.
- (3) إبراهيم محمد سعيد. مرجع سابق، ص 8.
- (4) عبد الرازق الفضل عبد الرؤوف وآخرون. القوات المسلحة خمسون عاماً من العطاء، مرجع سابق، ص 1.
- (5) إبراهيم محمد سعيد، مرجع سابق، ص 33.
- (6) عبد الرازق الفضل عبد الرؤوف وآخرون. القوات المسلحة خمسون عاماً من العطاء، مرجع سابق، ص 2.
- (7) إبراهيم محمد سعيد. دراسة التاريخ العسكري وأثره في تطوير القوات المسلحة، مرجع سابق، ص ص 32، 33.
- (8) عبد الرازق الفضل عبد الرؤوف وآخرون. مصدر سابق، ص 5.
- (9) عبد الرازق الفضل عبد الرؤوف وآخرون، مرجع سابق، ص 3.
- (10) إبراهيم محمد سعيد، دراسة التاريخ العسكري وأثره في تطوير القوات المسلحة، مرجع سابق، ص ص 34، 35.
- احد سلاطين دولة الفور اهتم بتجديد الرقيق كقوة عسكرية يعتمد عليها في كافة شئون السلطنة حكم في الفترة ما بين 1739 . 1752م .
- الفصيلة تتكون من (33) فرد .
- (11) إبراهيم محمد سعيد. مرجع سابق، ص 35.
- (12) عبد الرازق الفضل عبد الرؤوف وآخرون. القوات المسلحة السودانية، مرجع سابق، ص ص 34، 35.
- (13) المرجع السابق نفسه. ص 3، 4.
- (14) إبراهيم محمد سعيد. مرجع سابق، ص 40.
- (15) عبد الرازق الفضل عبد الرؤوف وآخرون. مرجع سابق، ص 4.
- (16) إبراهيم محمد سعيد دراسة التاريخ العسكري وأثره في تطوير القوات المسلحة، مرجع سابق، ص 37
- (17) نفس المصدر، ص 5.
- (18) رحاب جلال الدين خالد. الخليفة عبد الله التعايشي وصناعة القرار السياسي في الدولة المهدية، الخرطوم، أفاق للطباعة والنشر، (2008م)، ص 71.
- (19) نفس المرجع، ص ص 71، 72.
- (20) عبد الرازق الفضل عبد الرؤوف وآخرون. القوات المسلحة، مرجع سابق، ص 5.
- (21) رحاب جلال الدين خالد. مرجع سابق، ص ص 153.

- (22) إبراهيم محمد سعيد ، دراسة التاريخ العسكري وأثره في تطوير القوات المسلحة ، مرجع سابق ، ص 5.
- (23) عبدالرازق الفضل عبدالرؤوف وآخرون . القوات المسلحة ، مرجع سابق ، ص 5.
- (24) عبدالرازق الفضل عبدالرؤوف وآخرون . المرجع السابق ، ص 6 .
- (25) عبدالرازق الفضل عبدالرؤوف وآخرون . المرجع نفسه ، ص 7 .
- (26) إبراهيم ادم محمد إدريس . دور القوات المسلحة في التنمية الاقتصادية في السودان ، بحث إجازة درجة زمالة كلية الحرب العليا ( غير منشور ) ، كلية الحرب العليا ، الأكاديمية العسكرية العليا ، الدورة (9) ، ( 2008 . 2009 م ) ، ص 57 .
- (27) عبدالرازق الفضل عبدالرؤوف وآخرون . القوات المسلحة السودانية خمسون عاماً من العطاء ، مرجع سابق ، ص 10 .
- (28) عبدالرازق الفضل عبدالرؤوف وآخرون . مرجع سابق ، ص 10 .
- (29) إبراهيم ادم محمد إدريس . دور القوات المسلحة في التنمية الاقتصادية في السودان ، مرجع سابق ، ص 58 .
- (30) عمر النور احمد النور . شذرات من سجل التاريخ العسكري .. الخرطوم ، مطبعة الجودة : (2012م) ط 1 ، ص ص 27 - 30 .
- (31) إدارة البحوث العسكرية البرية ، القوات المسلحة ، التطور والانجاز ، مرجع سابق ، ص ص 23 ، 24 .
- (32) مصدر سابق ، ص 38 .
- (33) محمود عبد الرحمن الفكي ، تاريخ قوة دفاع السودان .. الخرطوم ، مطبعة جامعة الخرطوم : (1970م) ، ص 9 .
- هو أول قائد عام للقوات المسلحة السودانية بعد سودنه القوات المسلحة
- (34) محمود عبد الرحمن الفكي .. تاريخ قوة دفاع السودان ، مرجع سابق ، ص 13
- (35) إبراهيم ادم محمد إدريس . دور القوات المسلحة في التنمية الاقتصادية في السودان ، مرجع سابق ، ص 59 ..
- (36) إبراهيم ادم محمد إدريس . المرجع نفسه ، ص 59 ، 60 .
- (37) عبدالرازق الفضل عبدالرؤوف وآخرون . القوات المسلحة خمسون عاماً من العطاء ، مرجع سابق ، ص ص 13 ، 15 .
- (38) شذرات من سجل التاريخ العسكري ، عمر النور احمد النور ، مصدر سابق ، ص 40 .
- (39) شذرات من سجل التاريخ العسكري . عمر النور احمد النور ، مصدر سابق ، ص 42 .
- (40) عمر النور احمد النور . مصدر سابق ، ص 43 .
- (41) إدارة البحوث العسكرية برية . مصدر سابق ، ص 16 .
- (42) القوات المسلحة السودانية 50 عاماً من العطاء .. إدارة البحوث العسكرية ، الخرطوم: 2004م ، ص ص 13 - 18 .